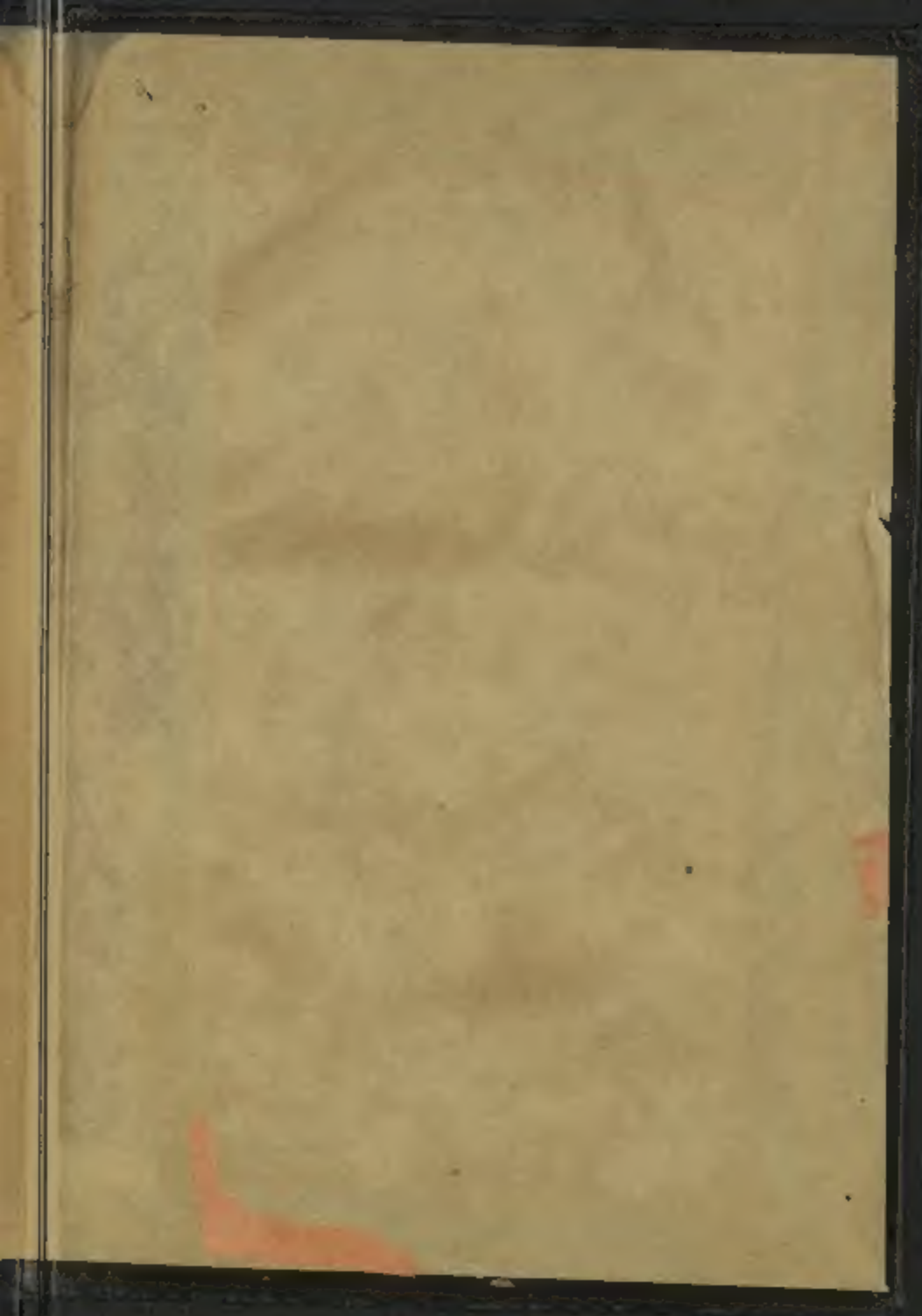
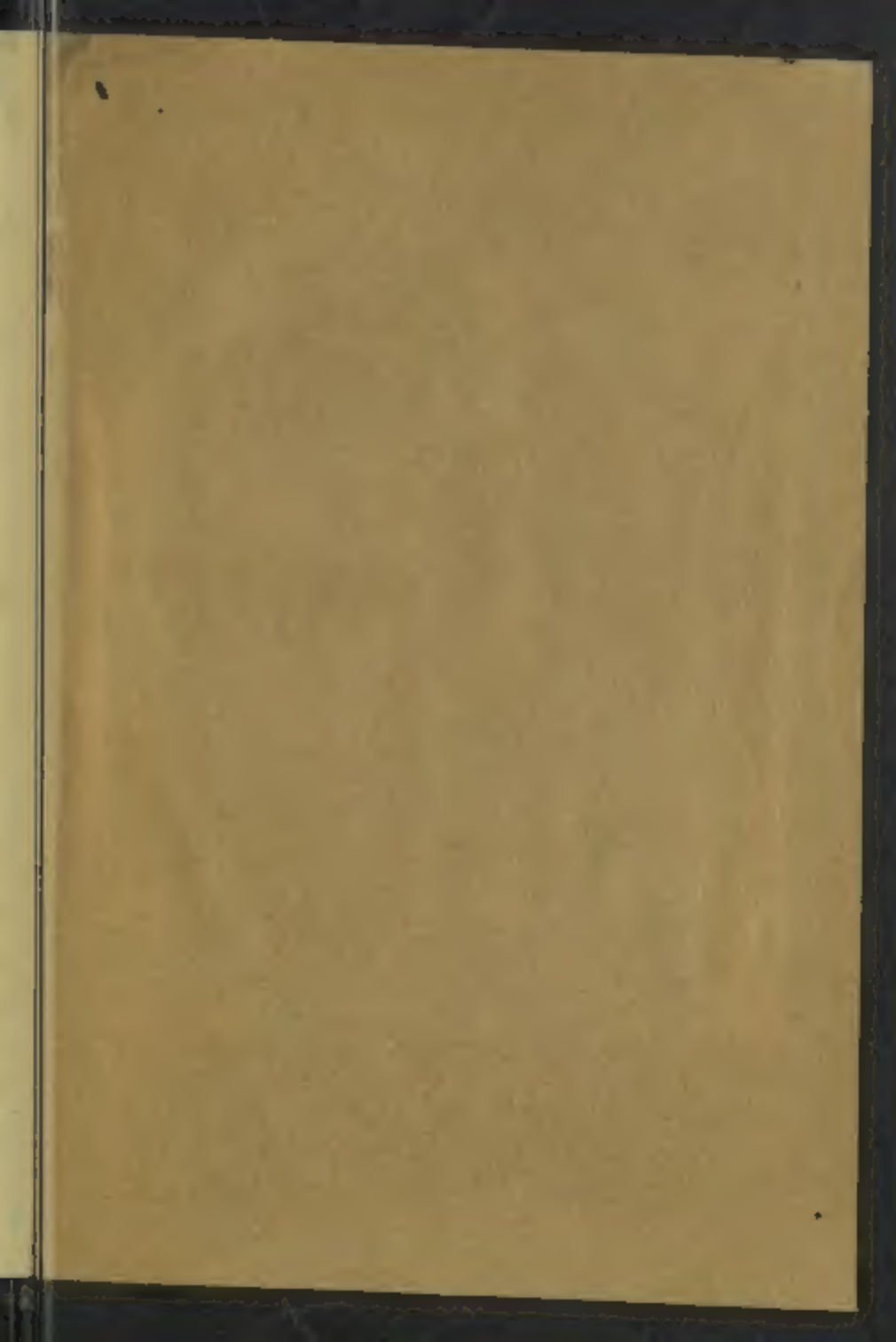


نظرة
تاريخية

تيمور







349.1767
T24 nA
C.I

نظرة تاريخية
في حدوث المذاهب الأربعة
الحق، والمالكي، والشافعي، والحنبلي
وانتشارها

بفلم العلامة المحقق الأستاذ

أحمد نيمور باتنا

رحمته الله

القاهرة

١٣٥١

المطبعة الفقهية - ومكتبة الخطيب
لصاحبها محراب الدين الخطيب



الطبعة الثانية

« حقوق الطبع محفوظة »



مُتَدِمَّةُ النَّاسِخِ

الحمد لله رب العالمين • والصلاة والسلام على سيد
المرسلين • وعلى آله وصحبه والتابعين • وسلم تسليماً كثيراً
وبعد فإن الشريعة الإسلامية جاءت بمعادق الدنيا
والآخرة لبني البشر جميعاً، وقد انتقل المصلح الأعظم
ﷺ إلى الرفيق الأعلى تاركاً للناس ما إن غسكوا به لن
يضلوا: كتاب الله وسنة رسوله، لأن فيهما تبيان كل
شيء من الكليات العامة، وإرشاداً إلى أصول آخرين من
أصول التشريع وهما: الإجماع والقياس • وقد اعتمد على
هذه الأصول الأربعة المجتهدون من الصحابة رضي الله

عنهم ومن التابعين ، واتخذوا ذلك ينبوعا تكون منه الفقه
الاسلامى ، وغاية انجمت اليها أنظار جميع المجتهدين في
الفروع

ولما كانت المذاهب الاربعة هى التى عم انتشارها في
العالم الاسلامى وكثر عدد الآخذين بها والمتبعين لها ، رأى
الاستاذ العلامة المحقق صاحب السعادة أحمد تيمور باشا
- حفظه الله ونفع الاممة به - أن يضع بين أيدي القراء
خلاصة تاريخية لكيفية حدوث هذه المذاهب الاربعة
وانتشارها في الاقطار وذكر من انتشرت على أيديهم ،
مستمدًا ذلك من أوثق المصادر وأصدقها . وقد تفضل
بهذا البحث الممتع على مجلة الزهراء فنشر في أوائل سنتها
الثانية . ثم رأيت أن أفرد في رسالة مستقلة نسبيلا لطالبيه
وتعميما لنفعه

القاهرة : ١٠ رجب ١٣٤٤

محمد البديع عفيفي

نظرة تاريخية

في حدوث المذاهب وانتشارها

ونريد بها الأربعة : الحنفى والمالكي والشافعى والحنبلية ،
المعول بها عند جمهور المسلمين الى اليوم ، وهى التى كتب لها
البقاء والتغلب على سواها من مذاهب أهل السنة كذهب سفيان
الثورى بالكوفة والحسن البصرى بالبصرة والاوزاعى بالشام
والأندلس وغيرهما وابن جرير الطبرى وأبى نور بغداد
وداود الظاهرى فى كثير من البلدان وغير ذلك من مذاهب
قباه الأماص

وكانت الفتيا قبل حدوث هذه المذاهب تؤخذ فى عصر
الصحابة عن كثرة منهم ، وهم المأمون لكتاب الله العارفون
بدلالاته^(١) ، فلما انقضى عصرهم وخلف من بعدهم التابعون اتبع

(١) عن ابن خلدون

أهل كل مصر فتيا من كان عندهم من الصحابة لا يعتمدونها إلا
 في الليسور مما بلغهم عن غيرهم . فاتبع أهل المدينة في الأكثر
 فتاوى عبد الله بن عمر ، وأهل الكوفة فتاوى عبد الله بن مسعود
 وأهل مكة فتاوى عبد الله بن عباس وأهل مصر فتاوى عبد الله
 ابن عمرو بن العاص (١)

وأتى بعد القنابطين فقهاء الأمصار كأبي حنيفة ومالك وغيرهما
 ممن ذكرناهم ومن لم نذكرهم ، فاتبع أهل كل مصر مذهب فقيه
 في الأكثر . ثم قضت أسباب بانتشار بعض هذه المذاهب في غير
 أمصارها وباتراض بعضها ، فلم يطل العمل بمذهب الثوري
 والبصري لقلّة أتباعها وبطل العمل بمذهب الأوزاعي بعد
 القرن الثاني وبمذهب أبي ثور بعد الثالث وابن جرير بعد الرابع (٢)
 كما انقرض غيرها من المذاهب ، إلا الظاهريّ قد طال مدته
 وزاحم الأربعة بل جعله المقدسيّ في أحسن التقاسم رابع المذاهب
 في زمنه أي في القرن الرابع بطل الحنبليّ وذكر الحنبليّة في
 أسعاب الحديث وعنده ابن فرحون في الديباج الخامس من
 المذاهب المعمول بها في زمنه أي في القرن الثامن ثم درس بعد

ذلك ولم يبق إلا الأربعة ومذاهب أخرى خاصة بطوائف من
المسلمين لا يمتدّها جمهورهم من مذاهب أهل السنة ولهذا لم تتعرض
لذكرها. وذكر ابن خلدون أنّ الظاهري درس بدروس أئمتته
واسكار الجمهور على منتعله ولم يبق إلا في الكتب وربما يكف
متكفوا اقتتاله عليها لاحد فقههم منها فلا يحملون بطائل ويصبرون
إلى اسكار الجمهور عليهم، ولم يبق إلا مذهب أهل الرأي من
المراق وأهل الحديث من الحجاز

المذهب الحنفي

هو أقدم الأربعة. وصاحبه الامام الاعظم أبو حنيفة النعمان
 الكوفي رضى الله عنه المولود سنة ٨٠ والموتى بمقداد سنة ١٥٠
 على الاصح. وكان منشأ هذا المذهب بالكوفة موطن الامام،
 ثم انتشر في سائر بلاد العراق. ويقال لأصحابه أهل الرأي لأن
 الحديث كان قليلاً بالعراق فاستكثروا من القياس ومروا به.
 ولأمامهم مقام في الفقه لا يلحق به أحد له بذلك أهل حللته وخصوصاً
 مالك والشافعي^(١) ويذكر أصحاب طائفت الحنفية أن هذا المذهب
 شاع في بلاد لصيقة بمدن عديدة كسواحي بغداد ومصر والروم
 وبلخ وبخارى وخراسان وبلاد فارس وكثير بلاد الهند والسند
 وبعض بلاد اليمن وغيرها، وفي طائفت الحنفية عدد (زرح
 انها المرقاة لوفية للفيروز ابلدى) أن أصحاب أبي حنيفة الذين
 دوتوا مدنه أراهمون رحلا منهم أبو يوسف وروى وأن أول
 من كتب كتبه أحمد بن عمرو. وفيها أيضاً أن نوح بن أبي مريم
 عرف بالحكم لأنه أول من جمع فقه أبي حنيفة في قول وقيل

(١) عن ابن خلدون

لقب بذلك لجمعه بين علوم كثيرة

ثم لما قام هارون الرشيد في الخلافة وه في العشاء أما يوسف صاحب في حصة معه من سجن ، صانه أصبحت تولد القصة بيده فلم يكن يوم ميلاد العراق وحراس والشتم ومصر الى أقصى حد وفيه الامن شاربه ، ومن لا يولي الا صحبه والمنسبين من مذهبه ، اضطرت الامة الى أحكامهم وقتوهم وقت المنصب في هذه الملاد فتشوا عظاما كفت الماكي فالاندلس بسبب تمكن يحيى بن يحيى من كثير من الحكم المنتصر حتى قال ابن حزم : مذهب بدشرا في هذه امرها طرقة والسلطان : الحق بالمشرك ، الماكي فالاندلس (١)

و يبرر هذا المذهب عاليا على هذه الملاد لا ينكر اختلاف المذاهب الخفية بالنص ، حتى قبلت الاحوال وزاغت المذاهب الثلاثة كما سنرى في الكلام عليها ، ولمع من تحتهم في العشاء ان القادر بالله متعجب مرة اما انبساط احمد بن محمد الدرري الشافعي من يحيى بن محمد بن الاندلس الحق قاضي بغداد بإشارة الى حامد الاسفراييني فاجيب اليه بغير رضا لا كدف وكس

أبو حامد إلى السلطان محمود بن سنكتكين وأهل خراسان : ان
 الخليفة نقل القصد عن الحنفية إلى الشافعية . فاشتهر ذلك وصار
 أهل بغداد حزبين ثارت بينهما فتن ، فاضطر الخليفة إلى جمع
 الاشراف والقصة . فأخرج اليهم رسالة تتضمن أن الاسعرايين
 أدخل على أمير المؤمنين مداخل أوهمه فيها اصبح الشفقة والامانة
 وكانت على أصل المدخل والطمأنينة فلما تم به له نصره ووضح عنه
 حيث اعتمده وما سأل فيه من تقليد البارزي الحسبك بالحاضرة
 من الفساد والفتن والفسول بأمر المؤمنين عما كان عليه أسلافه
 من اضرار الحنفية وتقليدكم واستعمالكم صرف البارزي وأعد الامر
 إلى حقه وأجره على قديم رسمه وحمل الحنفية على ما كانوا عليه من
 العصبية والكبرية والحكمة والاعزاز . فقسم اليهم أن لا يلقوا بأما حامد
 ولا يقصروا له حقاً ولا يردوه عليه سلاماً . وحلج على أبي محمد
 الاكفان . انقطع أبو حامد عن دار الخلافة وظهر التسخط
 عليه . الاشراف عنه . ذلك في سنة ٣٩٣ . واتصل سلاله الشافعية
 ومصر (١)

وكان الغالب على طريقة الدس ولا آثار لى أن قسم عبد الله
 ابن فروخ أبو محمد الدارسي بمذهب أبي حنيفة ثم علم عليها

ولو قصدها أسد بن العرات بن منذر^(١) ثم بقي عالماً عليها حتى
 حل المرت بن ماديح أهدب على مذهب مالك^(٢) وهو الغالب إلى
 اليوم على أعلم لا قليلاً منهم يفتن للمذهب الحنفي . وفي الديباج
 لاس فرحوب أن الحنفي ظهر ظهوراً كثيراً ما بقيت إلى قريب
 سنة ٤٠٠ فاقطع مدحا منه شيء ما رآه من العرب قديماً
 فالأندلس مدينة فاس . وفي أحسن لقسيم القنسي أن أكثر
 أهل صقلية حنفيون وذكر أيضاً أنه سأل بعض أهل المغرب كيف
 وقع مذهب أبي حنيفة رحمه الله إليكم ولم يكن على سبيلكم ؟ قالوا :
 لما قدم وهب بن وهب من عند مالك رحمه الله وقد حاز من
 الفقه والصوم ما حاز استكتب أسد بن عبد الله أن يدرس عليه
 حلالاته وكرمه فرحل إلى المدينة ليدر من على مالك فوجد

(١) عن المعري . وأمره دهر من عاشر طرامس ووسس الخرائر
 وحمل معهم قال من ذلك وتصب الخراف بها ليس هذا موضع ويستند
 من عالم الخراف من فرحوب سمع من الأندلس مالك وأبي حنيفة وكان
 أصابده على مالك ولكنه كان يميل إلى قول أهل العراق هذا صهر عنده صوابه
 وسه من مروت من مالك وأصحاب أبي حنيفة ونشر مذهب أهل العراق
 دهر منه سب ترك صاحب المدلة ذكره . وذكر ابن خلدون أنه كتب عن
 أصحاب أبي حنيفة أولاً ثم انتقل إلى مذهب مالك

(٢) عن الكامل لاس الأنبار وكاتب ولاية المغرب سنة ٤٠٧ وروى

عديلاً وقد طُلب منه عند قال اجمع بين ابن وحب فقد دفعه
على كنهه في الرحلة فصعب ذلك على سعد وسعد بن زبير
لمالك صير فقالوا في الكوفة فدار به محمد بن الحسن صاحب بني
حسنة قالوا وحب الله ، فدار عنه محمد ، الا لم يقم على أحد
، وثنى بهما ، حراً عرفه فقه ، فدار عنه انه قد اسهل ، فلف
مراده منه سيقه الى المغرب فداره ، حلف لله العباس ، او
و سناً حترهم ، فثاقق انهم ، مسائل ما حلت على ابن بواب
و نوحج به على وقت مذهب ان حسنة حبه الله بالمغرب ، قلت
فلم يمش بالاندلس ؟ قالوا ، ان بالاندلس قول منه ، هذا لكن
تخطر اليه يمان يوماً ، في يدي السلطان فقال لهم : من اين كان
او حسنة ؟ قالوا من الكوفة ، قل ومالك ؟ قالوا من المدنة ، قال
تمام ، المحبرة يذهب ، فمر ما خرج اصحاب بني حسنة ، قال
لا أحب ان يكون في علي مذهب ، وصحت هذه الحكاية من عدة
من مشيخ الاندلس ، انتهى ، فصار في هذه القصة ما لا يخفى من نظر
قال وحب بن وحب عند لا اعلم أحداً ذكره فيمن أخذ عن الامام
مالك ، الا احد عنه عبد الله بن وحب وهو لم يرجع الى المغرب
بل كان يصبر ومات به ، وأما أسد بن عبد الله قصوانه على ما يظهر

المداهب السنية في العبادات لانهم كانوا يدينون الرغبة للتسديد.
يثمرون من المداهب. قال في صبح الاعشى: اهتم كانوا يتألفون
أهل السنة والجماعة ويمكنونهم من طهر شعائرهم على اختلاف
مداهبهم، ولا يعمون من إقامة صلاة الراويح في الخواص
والمساجد^(١) على محالة معتقدهم في ذلك ومداهب مالك والشافعي
وآحمد ظاهرة للتمار في المصنفين بخلاف مذهب أبي حنيفة،
ويراعون مذهب مالك ومن سألهم حكمه، أحابوه انتهى قلنا
بل قد قام وربره أبو علي أحمد بن لافضل بن أمير الحيوش
قصه من الملكة والشافعية لما حذر على حليقة الحافظ لدين الله
وسجنه فانه أعلن بمذهب الاممية وقام أربع قصص. اثنتان
أحدهما مسمى والآخرة اسماعيلية، واثنتان سنيان أحدهما مالكي
والآخر شافعي، فكان كما قال منهم بحكم بمذهبهم ويورث
بمقتضاها. قلنا قتل أبو علي عدد لا يحصى من مذهب
الاصحابية^(٢)، ونظروا أن عضد العاطليين من المذهب الحنفي
لم يكن لالامه مذهب الدولة العباسية المذوثة دم في المشرق.

(١) وهم أن يوش خلقهم كانوا يعمون الناس من صلاة الراويح ودم
أحدهم مسمى واحد عند بعض تراجم المصنفين - كان منطلقاً عندهم في

الاصحابية (٢) عن ممر روى وشبهه

بين أهل لريف والصعد^(١) انتشاره في المدن ولم يزل كذلك
الى اليوم

ثم انه دخوله في سائر البلاد لاسلامية فيعسر تعيينه اكل
به وعاية ما وقعا عليه من انتشاره في القرون الرابع مادكره المقدس
في حسن الله به في كلامه في كل قلم ومه يعلم انه كان له
على أهل صحراء ومدينة اليمن والعلب على قضاء امرائهم
وكان منتشرأ ما شاء تكاد لا تخلو فيها قصة بلد من حبي
وربما كان القصة مهمه لا أن أكثر العمل فيها كالب على
مذهب الماطلي في دمه أي كما كان عصره وكان في اقدم
الشرق أي خراسان وسجستان وما وراء النهر وغيرها إلا في
بلادهم كره كان أهل شافعية وكان أهل حنابلة وبعض
طبرستان من اقليم الديلم حنابلة وكان غالباً على أهل دوس
من اقليم الرحلب الذي منه ازان وازمينية وادر سجن وديري
وموحدان في بعض مدنه ملا عليه وكان غالباً على أهل الري من
اقليم الحبال وكثيراً في اقليم خورستان المسن قديماً بالاهوار^(٢)

(١) كما وعدني به من دهر عن الوجه جري والصعد عن الوجه
الذي يحاربهم في ذلك
(٢) هو اسمي الا في البحر

وكان لهم به فقهاء وأئمة وكبراء . وكان باقليم فارس كثير من
الحنفية الا ان العلبة كانت في السفين للطهرية وكان القضاء فيهم .
وكانت قصبات السد لا تخلو من فقهاء حنفية

وفي معجم البلدان لياقوت أن أهل الري كانوا ثلاث
طوائف : شافعية وهم الاقل وحنفية وهم الاكثر وشيعة وهم السواد
الاعظم ثم في أهل المذهب وعلم الشافعية على ما سيأتي . وذكر
أيضاً أن أهل سجستان كانوا حنفية . وذكر من تفرغ بردي
في المنهل لصاحبه أن ملوك سنجق طاهري كانوا جميعاً حنفية وسد ذكر
في حياته مبلغ بتشار هذا المذهب اليوم في البلاد .

ويتبع الحنفية في لقائه مذهب الامام أبي منصور محمد
ابن ابي حنيفة الحنفى وليس بين أصحابه وأصحاب الامام الاشعري
خلاف لا في بصع عشرة مائة . ومنهم أشعريه ولكن على قلة
حتى قيل - من المستطرف أن يكون حنفياً أشعرياً^(١) . والذي في
طبقات السمعاني أن الحنفية أكثرهم أشعرة حتى يعتقدون عقيدة
الاشعري لا يخرج منهم الا من لحق بالاعتزلة وذكر أنه تأمل عقيدة
الطحاوى انتهى زعمهما ما كان عليه الامام أبو حنيفة وصاحبه

فلم يجد فيها الا ثلاث مسائل خالف فيها الاشعرية ثم تصحيح كتب
 الحنفية فوجد المسائل التي يخالفون فيها الاشعرية في العقائد ثلاث
 عشرة مائة منها ست معوية والباقي لفظي . فلما وكأنه يريد أن
 حلقهم في هذه المسائل لا يخرجهم عن كونهم أشعرية وأنتموا
 بالماتريزية لتصريحه بعد ذلك بأنها كالمسائل التي اختلف فيها
 الاشاعرة بما بينهم ولأن المسائل الثلاث عشرة لم تفت جميعها
 عن الشيخ ولا عن الامام أبي حنيفة

المذهب المالكي

نسبة الى الامام مالك بن أنس الأصبحي رضي الله عنه
 ابولود سنة ٩٣ على الأشهر والمتوفى بالمدينة سنة ١٧٩ على الصحيح
 وهو ثاني الأربعة في القدم ويقال لأصحابه أهل الحديث واختص
 امامه بمدرك آخر للاحكام غير المدارك المتبعة عند غيره وهو
 حمل أهل المدينة^(١)

نشأ بالمدينة موطن الامام ثم انتشر في الحجاز وغلب عليه
 وعلى البصرة ومصر وما والاها من بلاد افريقية والاندلس
 وصقلية والمغرب الاقصى الى بلاد من أسلم من السودان . وظهر
 ببغداد ظهوراً كثيراً ثم ضعف فيه بعد القرن الرابع وضعف
 بالبصرة بعد انقراضه وغلب في خراسان على قرويين وأبهر وظهر
 ببغداد أولاً وكان له بها وبقراها أئمة ومدرسون . وكان ببلاد
 فارس وانتشر ما بين وكثير من بلاد الشام^(٢) وكان حمل بالمدينة
 لما تولى قضاءها ابن فرحون سنة ٧٩٣ أظهره عند خوله^(٣)

وأول من قدم به الى مصر على ما في خطط المقرئ
 عبد الرحيم بن خالد بن يزيد بن يحيى مولى جمح ثم نشره بها

(١) عن ابن حلاون (٢) عن الديباج (٣) عن بلال الابهاج

عبد الرحمن بن اقسام فاشتهر بها أكثر من مذهب أبي حنيفة لتوفر
أصحاب مالك بها ولم يكن مذهب أبي حنيفة يعرف بمصر ،
ويوافقه ما في الأول ثل للبيوطي ولكنه ذكر في حسن محاضرة
نقلا عن الديباج أنه عinar بن الحكم الخداني ، وعصرة الديباج
مشهور من أصحاب مالك المصريين وهو أول من أدخل علم
مالك بمصر ، ولم تثبت مصر أصل منه ، ابن أبي قال : وتوفي سنة
١٦٣ . كلا القولين صحيح ففي ترجمة عinar الخداني من تهذيب
التهذيب للحافظ ابن حجر ماله « وقال ابن وهب أول من قدم
مصر بمائل مالك عinar بن الحكم وعبد الرحيم بن خالد بن يزيد »
انتهى . فالظاهر أنها بعد أن أتى الأخذ عن الإمام عدا معاً إلى
مصر ونشأ بها علمه

وفي حطط المقرئى أن هذا المذهب ما زال معولاً به
بمصر مع الشافعي ويولى النقصاء من يذهب اليهما أو إلى مذهب
أبي حنيفة إلى أن قدم القائد جوهر في حينئذ فشا بدير مصر
مذهب الشيعة وعمل به في النقصاء والفتيا ، أنكز ما حمله قلنا ثم
عاد إلى الانتعاش في الدولة الأيوبية وبنيت لفقهاؤه المدارس ثم
عمل به في انتصاء استقلالاً لما حدث الظاهر بدرس في الدولة التركية

الحرية القصاة الاربعة وصدر قاصبه الثاني في المربة بعد الشافعي.
وكان القصاة في الابوية الشافعية : لقاصيهم نوابه من المذاهب
الثلاثة ولم يرل مستشراً بمصر الى الآن معادلاً للشافعي، وكثر
انتشاره في الصعيد.

وكان الغالب على أهل فريضة السنن ثم غلب الحنفى كما تقدم
فقد تولى عليها المرين باديس سنة ٤٠٧ هـ أهل أهل وأهل موالها
من بلاد المغرب على المذهب المالكي وحسم مادة الخلاف في
المذاهب^(١) فاستمرت له العظمة عليها وعلى - ثم بلاد المغرب وفي
ذلك يقول مالك بن المرحل المالكي شاعر المغرب :

مدعى تقبيل حنة مذهب سيدي ماذا ترى في مذهبي
لا تخالف مالكا في رأيه فليح حل أهل، أعرب^(٢)

وهو الغالب على هذه له بلاد الى اليوم . وذكر القاضي في
المقد اثنتين في تزييح البلد الأيمن أن المعارضة كلهم مالكية إلا
النادر ومنهم من يقتضون الاثر

وكان الغالب على أهل الاندلس مذهب الاوراعى وأول
من أدخله بها صمصمة بن سلاء لما انتقل إليها وهي بها الى زمن

(١) عن ابن الأثير وابن حنبل ومواسم الادب

(٢) عن كشاف ابن مطيع

الأمير هشام بن عبد الرحمن^(١) . ثم انقطع مذهب الاوزاعي
عنها بعد المائتين وغلب المالكي^(٢) . وفي ميل الابتهاج أن
أهل الاندلس التزموا مذهب الاوزاعي حتى قسم عليهم المنطقة
الاولى ممن لقي الامام مالكاً كزياد بن عبد الرحمن والفاري
ابن قيس وقرعوس ونحوم فشرروا مذهبهم وأخذ الأمير هشام
الناس به فالتزموه وحلوا عليه بالسيف إلا من لا يؤمن به

وفي بنية المنمنم للصبي أن هذا المذهب انتشر بالاندلس
بمجيي بن يحيى بن كثير وفقه به جماعة لا يحصون وثقوة سنة
٢٣٤ وقيل ٢٣٣ . وفي خطط القويري والديباج لابن درجون
أن أول من أدخله بالاندلس زياد بن عبد الرحمن القرطبي الملقب
بشبطون قبل بمجيي بن يحيى ، وكانت وفاة زياد سنة ثلاث وقيل
أربع وقبل تسع وتسعين ومائة^(٣) . وفي معجم الطيب تفصيل
لذلك ملخص أن جماعة من أمثال شبطون كقرعوس بن العباس
وعيسى بن دينار وسعيد بن أبي هند وغيرهم رحلوا إلى الحج في
رمن هشام بن عبد الرحمن الذي الحكم فله رجعوا وصقوا من فصل

(١) عن بنية المنمنم

(٢) من الديباج

(٣) زاد في معجم الطيب وقيل رمن ومائتين

مالك ومعة علمه وجلالة قدره ما عظم به صيته بالاندلس فانتشر
يوشد رأيه وعلمه بالاندلس وكان رائد الجماعة شبطون وهو أول
من أدخل الموطأ الى الاندلس مكلاً متقياً ، فأخذه عنه يحيى بن
يحيى ، ثم أشار على يحيى بإرجيل الى مالك فرحل وأخذه فكان
انتشار المذهب به وزيد وبقيس بن دينار . وقال في موضع آخر :
ان سبب حمل ملك الاندلس الساس على هذا المذهب في بعض
الاقوال ان الامام مالكا مال عن سيرته بعض الاندلسيين
فذكر داله عنها ما أصحبه فقال : سألت الله تعالى أن يزيح حرماً
يملككم أو كلاماً هذا معناه وذلك لان سيرة بني العباس لم تكن
مرصية عنده ولقي منهم ما لقي مما هو مشهور ، فلما بلغ قوله ملك
الاندلس مع ما علم من جلالة مالك ودينه حمل الساس على مذهبه
وفرث مذهب الاوراعي قلنا وقد ذكر هذا السبب ابن نمارة أيضاً
في مسرح الميوس إلا انه حمل ذلك في زمن عبد الرحمن الداخل
والذي أجمع عليه المؤرخون أن دخول المذهب كان في زمن ابنه
هشام

ثم راد انتشار هذا المذهب بالاندلس والمغرب بانتقال القضاة
اليه في دولة الحكم بن هشام وكان يحيى بن يحيى بن كثير مكيّاً

عنده مقبول القول فصار لا يولى النصارى إلا من أشار به فانتشر به
مذهب مالك كما انتشر الحنفي بأبي يوسف في المشرق ^(١)

وعلى ابن خلدون علية هذا المذهب على المغرب والاندلس
تعليلاً آخر فقال : أم مالك رحمه الله تعالى فاحتص بمذهبه أهل
المغرب والاندلس وإن كان يوجد في غيرهم إلا أنهم لم يقدروا
غيره إلا في القليل لما أن وحدهم كانت عالمة في الحجر وهو منتهى
سفرهم والمدينة يومئذ دار العلم ومنها خرج إلى العراق ولم يكن
العراق في طريقهم فاقترضوا على الواحد عن علماء المدينة وشيخهم
يومئذ وأماهم مالك وشيوخه من قبله وتلاميذه من بعده فرجع إليه
أهل المغرب والاندلس وقدوة من غيره ممن لم تصل إليهم
طريقته ، وأيضاً البداية كانت عالية على أهل المغرب والاندلس
ولم يكونوا يعانون الحصة التي لأهل العراق فكانوا إلى أهل الحجر
أميل لماسة البداية ، ولهذا لم يزل المذهب للملكي عصاً عندهم
ولم يأخذوا تنقيح الحصار ونهديها كما وقع في غيره من المذاهب ،
انتهى . قلنا وتقدم في الكلام على الحنفى شيء عن سبب انقطاع
الاندلس وغلبة المالكي فيما رواه المقسى

ولما قامت دولة بني تاشفين بالغرب الأقصى في القرن
الخامس واستولوا على الأندلس وتولى ثانيهم أمير المسلمين علي
ابن يوسف بن تاشفين أشد إيثارة لأهل الفقه والدين فكان
لا يقطع شراً في جميع مملكته دون مشاورة الفقهاء وتزيم القصاة
فإن لا يبتوا حكمه في صغير الأمور وكبيرها إلا بمحض رأيهم من
من الفقهاء معظم أمر لفقهاء ولم يكن يقرب منه ويعطى عنه إلا
من علم مذهب مالك فسقط في رمة كتب المذهب وعمل بمقتضاها
ونبه ماسواها وكثر ذلك حتى أسي المطر في كتاب الله وحديث
رسوله ﷺ لم يكن أحد يعنى بها كل الاعتناء^(١) ثم لما دالت
دولهم واستولى الموحدون على مملكتهم في أوائل القرن السادس
سلك حليفتهم مالك عبد المؤمن بن علي هذا المسلك فجمع الناس
بالمغرب على مذهب مالك في الفروع ومذهب أبي الحسن الأشعري
في الأصول^(٢) وكان مقصده في الباطن هو وأمه يوسف محو المذهب
المالكي يحمل الناس على الصل بظاهر القرآن والحديث وليسكنهما لم
يشمك من ذلك^(٣) فلما تولى حفيده يعقوب بن يوسف بن عبد

(١) عن المصنف لم يرا كفى

(٢) عن كامل ابن الأثير

(٣) عن المصنف لم يرا كفى

المؤمن تطاهر بمذهب الظاهرية وأعرض عن مذهب مالك معظم
أمر للظاهرية في أيامه وكل بالمفهوم خلق كثير يقال لهم الحرمية
نسبة لابن حزم رئيسهم إلا أنهم كانوا معمرين بالملكية فظفروا
وانقشروا في أيام يعقوب ثم في آخر أيامه استغنى الشافعية على
بعض البلاد ومال إليهم^(١) قال المراكشي في المصنف: وفي أيامه
انقطع علم الفروع وحلقت الفقه وأمر بإحراق كتب المذهب بعد
أن يجرّد ما فيها من حديث رسول الله ﷺ والقرآن ففعل ذلك
فأحرق منها حملة في سائر البلاد كمثوبة سحون وكتاب ابن يونس
ونوادير ابن أبي ريد ومختصره والنهديب للرازي وواضحة ابن
حبيب وما حاس هذه الكتب . وقد شهدت منها وأنا يومئذ
بمدينة فاس يؤتى منها بالأحمال فتوضع وتطلق فيها النار ثم أمر
بجمع أحاديث من الصحيحين والترمذي والموطأ وسنن أبي
داود والنسائي والبخاري والدارقطني والبيهقي ومسنّد ابن أبي شيبة
في الصلاة وما يتعلق بها ، فكان إلى هذا المجموع مسمّى على الناس
ويأخذهم بمخطوطه ويحمل لمن يخطئه الجمل السى من الكنى
والأموال . انتهى ملخصاً

وكان في القرن الرابع للعراق والاهوار ومنشراً بمصر وبلاط
 المغرب وعالياً على الاندلس على ما ذكره المقسوس في حسن
 التقاسيم

ويشمع لمالكية في الاصول عقيدة أبي الحسن الأشعري
 بحيث لا يرى مالكي الا اشعرياً كما في الطنقات ومفيد النعم
 لتاج السجكي

المذهب الشافعي

نسبة الى الامام محمد بن دريس الشافعي القرشي رضي الله عنه المولود بقرية سنة ١٥٠ والمتوفى بمصر سنة ٢٠٤ وكان آية في الفهم والخط واجتمع له من الفصائل ما لم يجتمع لغيره . ومنهجه ثلاث لا بعة في القدم ويقال لاصحابه أهل الحديث كماله (١) بل كان اصطلاح أهل حراسان اذا أطلقوا « أصحاب الحديث » لا يسمون إلا الكشيعة (٢) وهو ممن أحدث في الامام مالك ثم استقل بمذهب خاص قال ابن خلدون : رحل إلى العراق احد مالك ولحق أصحاب الامام أبي حنيفة وأحد عنهم و مرج طريقة أهل الحجاز بطريقة أهل العراق وحتص بمذهب وخالف مالكاً رحمه الله في كثير من مذهبه

ويذكر أصحاب الطوائف أن ظهوره كان أولاً بمصر وكثر أصحابها ، ثم ظهر بالعراق وعلب على بغداد وعلى كثير من بلاد حراسان وتوران والشام وأمين وحفل ما وراء النهر وبلاد

(١) عن ابن خلدون وملقات السكي

(٢) عن طبقات السبكي

فارس والخيـاز وبعض بلاد الهند ودخل شيء منه افريقية
والاملس بعد سنة ٣٠٠ (١)

وكان للمعاب على أهل مصر الحنفى والمالكي كما تقدم ، فلما
قدم اليها الامام الشافعى ، انتشر بها مذهبه وكثر (٢) قال ابن حلفون
وأما الشافعى فقتلوه بمصر أكثر مما سواه ، وقد كان انتشر
مذهبه بالعراق وحراسان وماوراء النهر وقصصوا الحنفية في الفتوى
والتدريس في جميع الامصار وعظمت محالـس المناظرات بينهم
وشحنت كتب الخلافات بأنواع استدلالهم ثم درس ذلك كله
بدرس المشرق وأقطاره ، وكان الامام محمد بن ادريس الشافعى
لما برز على بنى عبد الحكم بمصر أحد حجة جماعته من بنى
عبد الحكم وأشهب وابن القاسم وابن الموار وعبرهم ثم لحارث
ابن مسكين وسوء ثم انقرضت فقه أهل السنة من مصر لظهور
لرافضة وتداول به فقه أهل البيت وثلاثى من سوامم الى أن

(١) عن التذرج والفتوح البية

(٢) قال يحيى بن عبد القادر طوحي في كتابه (مضاء مصر) : ان عيسى
ابن اسكندر «مضى مصر صاحب وجه الامام الشافعى فقال : وجدت عنه الطلبة
وأمرها واحد ورأيتهم وقد خرف بينهم يتبعونى بحجة فتبعه لاصحاب
مالك ، من أهل مصر قبل وجود الشافعى كانوا لا يعرفون الا رأى مالك .
اشبهى وجهه نظرا لاني الحنفى كان معروفاً بصد عنهم

ذهبت دولة العبيدين من الرافضة على يد صلاح الدين يوسف بن
أيوب ورحم إليهم رحمه الشافعي وأصحابه من أهل العراق والشام
فساد إلى أحسن ما كان ونفق سوقه ، واشتهر منهم يحيى الدين
اللووي من الحلبية التي ربيت في ظل الدولة الأيوبية بالشام وعز
الدين بن عبد السلام أيضاً ثم ابن الرقة بمصر وتقى الدين بن
دقيق العيد ثم تقى الدين السبكي بعدهما إلى أن انتهى ذلك إلى
شيخ لاسلام بمصر هذا العهد وهو مراجع الدين البلقيني فهو اليوم
أكبر الشافعية بمصر وكبير العلماء بل أكبر العلماء من أهل
العصر انتهى

ولما أخذت الدولة الأيوبية في انتشار مذاهب السنة بمصر
ببناء المدارس لفتحها وغير ذلك من الوسائل جعلت للشافعي
الحظ الأكبر من عنايتها فخصت به القضاء لكونه مذهب الدولة
وكان بنو أيوب كلهم شافعية إلا المعظم عيسى بن المعادل أبي بكر
سلطان الشام فإنه كان حنفياً ولم يكن فيهم حنفي سواه وتبعه
أولاده^(١) وكان متغالياً في التنصب لمذهبه وبمذهبه الحنفية من
فقهاءهم ألف شرحاً على الجامع الكبير في عدة محلات وله السهم
المصيب في الرد على الخطيب البغدادي فيما نسب للإمام أبي حنيفة

(١) عن ابن خلكان

في تاريخ بغداد^(١) ثم لما خلقتها دولة الترك البحرية وكان سلاطينها
شافية أيضاً^(٢) استمر العمل في القضاء على ذلك حتى أحدث
الظاهر بيبرس القضاء الأرملة فكان لكل قاض التحدث فيما
يقنضه مذهبه بالقاهرة والمنطاط ونصب النواب واحلاس الشهود
وميز الشافعي باستقلاله توليه النواب في سائر بلاد القطر لا يشاركة
فيها غيره كما أفرد بالنظر في مال الايتام والاوقاف^(٣) وكانت
له المرتبة الاولى بينهم ثم يليه المالكي فالحنفي فالجعلي^(٤) ثم
استمر الامر على ذلك في الدولة الجركسية حتى استولى العثمانيون
على مملكتهم فأطلوا للقضاء الأرملة وحصروا القضاء في الحنفي
لانه مذهبهم ولم يزل مذهب الدولة الى اليوم لا أن ذلك لم يؤثر
في انتشار الشافعي والمالكي بين الاهلين بل بقومكها وانتشارهما
بينهم فقيا عالين على الريف والصعيد والشامي أغلب على الريف

(١) عن الفوائد البنية

(٢) كان صف الدين قطر المتولي من يده من حنيا ولكن لم يؤثر ذلك
في مذهب الدولة للصر مدته ودعم البيهقي في حسن الحاضرة أنه لم يبرف
بهم غير شافعي سواء

(٣) و (٤) عن صبح الاعشى وذكر ابن بطوطة في ترتيبهم مصر مدة
الملك الناصر كان متقدما حنفي على المالكي فلما دق القضاء برعاه الدين
ابن عبد الحق الحنفي أشار الأمراء على الملك الناصر بجلوس المالكي فوقه
كما حزن ذلك الحادث القهجة بعد انتشارهم واستمر الامر على ذلك

المعبر عنه بالموجه البحري . وكانت سياحة الأدهر - وهي رقابة
 العلماء الكبار - محصورة في علمائه من سنة ١١٣٧^(١) إلى أن
 تولاها من اخيه «شيخ محمد المهدي العمري» سنة ١٢٨٧ مضافة
 إلى لائه . فلم تنحصر عند ذلك في مذهب من المذاهب ولكن
 لم يتولها حتى لفتهم بمصر

كان لذلك على أهل الشام مذهب الأدهر حتى بقي ولي
 قضاء دمشق بعد قضاء مصر أبو رعة محمد بن عثمان دمشق
 الشافعي فأدخل اليه مذهب الشافعي وحكم به . فنهى من بعده
 من القضاء وهو أبو من أوجب الشافعي وكان مذهب لمن يحفظ مختصر
 المزي مائة دينار وتوفي سنة إحدى وأربعين أو ثلاث وثلاثمائة^(٢)
 وذكر المقدسي في أحسن التقاسيم أن الفقهاء بأقليم الشام في زعمه
 أي في القرن الرابع كانوا شافعية قال : ولا تروى له مالكية ولا
 داودية .

(١) أول ما استطعت معرفته من زعم الأدهر شيخ محمد بحري
 توفي سنة ١١٠١ وكان من بيت وتولاها بعده شيخ أدهر - محمد بن أبي
 الشافعي وتوفي سنة ١١٠٦ . انحصرت بعده إلى المالكية إلى سنة ١١٣٧
 ونقلت عن شافعية

(٢) عن زعم الأدهر ولا تروى له مالكية ولا داودية .
 لا بين طولون

وفي طلبة السكت والاعلان بالتوبيخ للسحاوي في هذا
 المذهب انشربنا وراه الدهر بمحمد بن اسماعيل الفخار الكبير
 الشافعي وتوفي سنة ٣٦٥ . وذكر لمفسر انه كان الغالب على
 كثير من الطلاب في اقليم مشرق ككورة الناس وبلاد طوس
 وقت وبيورد وغيرهما كل شهر . وصاحب مصر خير ويدر
 وصرفوا الى آخر ما ذكره . وذكر ان سعتن ومصر حرس كانت تقع
 فيها عصبيات بين الاقضية والطنجية راء فيها للمناه يدسح
 بينهم السط . وذكر عن اقليم الديار اهل قوس واكثر من
 حرس وبعض طرس كانوا حمية والنفوس حاملة شافعية .
 وكان لا يرى بغير صاحب حديث لا شافعي . ذكر عن اقليم
 القور الذي من بلاده الموصل . انه في اقليم الشافعي
 فيه . قال وفيه حاملة . وذكر الشافعي كان صاحب على
 اقليم كرماني

وفي الاعلان بالتوبيخ في طرس عبد بن محمد بن عيسى
 لمروزي هو لدى ظهر معصب الشافعي بمر وحرسان بعد اجد
 ابن سيار وكان السب في ذلك ابن سيار حمل كتب الشافعي
 الى مرو وعصبه . الناس فطر عمن في بعضه وازاد ان

يسحب فلم يمكنه ابن سيار فباع صبيحة له وخرج الى مصر فذكرت
 الربيع وغيره من أصحاب الشافعي فصح كتب الشافعي ، رحمه الله
 عنه وابن سيار حتى ومات عبدالله سنة ٣٩٣ . وذكر أيضاً أن بها
 حوالة بنقوب بن اسحاق النيسابوري الاسفراييني صاحب الصحيح
 المستخرج على مسلم أول من أدخل مذهب الشافعي وتضافته الى
 اسفرايين ، هو ممن أخذ عن الرضع والمرق ومات سنة ٣١٦ . و
 أن قال : وأبو سماعة بن محمد بن اسماعيل بن يوسف النخعي
 الترمذي هو الذي حمل كتاب الشافعي من مصر فانتسبوا له
 ابن راهويه ، وصف عليه (الجامع الكبير) لنفسه وهو ممن روى
 عن البويهي ومات سنة ٣٨٥ . ومن ابن سريج : انتشر مذهب
 الشافعي في أكثر الأقاليم

وفي معظم البلدان لياقوت أن أهل الري كانوا ثلاث مائة
 شافعية وهم لاقول وحنفية وهم الأكثر وشيعة وهم السواد الأعظم
 فوقت العصبة بين السنة والشيعة فنصار عليهم الحنفية والشافعية
 وقطعت بينهم الحروب حتى لم يذكروا من الشيعة من يمد يد
 ثم وقعت العصبة بين الحنفية والشافعية فكان الطغرل شافعية مع
 قتلهم حرمت محال الشيعة والحنفية وبقيت محلة شافعية وهي
 أصغر محال الري ولم يبق من الشيعة والحنفية من يخفى مذهبهم

ان غياث الدين وأخاه شهاب الدين ١ ملكا في خراسان قبل
 لها ان الناس في جميع البلاد يردون على الكرامته ويحتقرونها
 وان رأى ان نفرا قد مداهبهم فصارا شافعيين وقيل ان شهاب الدين
 كان حنفيا . والله أعلم .

وكان الحنفى غالباً على عدد في قسمة ثم رجع فيها الشافعي
 وكانت له كثرة ومع آراء الحنفى كان مذهب لدولة لم يجمع ذلك
 من تقلد بعض ائمة الشافعي كما فعل هو كل وهو أول من جمع
 ذلك بينهم ^(١) . كان الحسن بن محمد لزمه اى من رآه ان قدم
 عن الشافعي أحد من شره فيه . توفي سنة ٢٩٦ قال السجدي
 في لاعلان بالويع ، حج الربيع برسلها سنة أربع مائة
 فالتقى مع أبي علي الحسن بن محمد الزعفراني بمكة فسمع أحدهما
 على الآخر فقال الربيع يا أبا علي أنت للمشرق . أنا ، مغرب
 هذا العلم يعني علم الشافعي . انتهى يريد سمع منه لأن
 كذلك بالنسبة لبغداد . في طبقات السجدي . في رعايته
 هم الذين نشره فيهم مذهب الشافعي في نهجه

هذان ما انتهى اليه علمه عن انتشاره في مصر وسائر
 بلاد المشرق . وقد انقرب فلم يكن حظه منها كثيراً لعليه المالكي

على بلاده حتى رجع المقدسي في أحسن التقاسيم أنهم كانوا يسائر
 المغرب على عهده أي حدود مصر لا يمر فوقه وأنه ذاكر بعضهم
 مرة . مسألة قد ذكر قول الشافعي قال : من الشافعي ؟ إنما كان
 أبو حنيفة لأهل المشرق ومالك لأهل المغرب قال ورأيت
 أصحاب مالك يفتنون الشافعي ويقولون أحد أعلم عن مالك ثم
 حالفه . وقال عن الذين ليس في أهل غير حنفي ومالكي مع الامة
 عجيبة لا شغب بينهم . لا عصبية : وقال عن الأندلس ليس بها
 لا مذهب مالك من ظهره أهل حنفي وشافعي فهو . وفي
 الكامل لأمير الأئمة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب
 المغرب والأندلس بعد أن تطاهر بدمه الطاهرية من إلى
 الشافعية في آخر أيامه واستنصرهم على بعض البلاد

ويجمع على الشافعية في الأصول مدد أبي الحسن
 الأشعري . قال النجاشي في الطبقات : رآهم أشعره
 لا يستثنى إلا من حق منه شجره واعتزال عن الأندلس الله

المذهب الحنبلي

نسبة الى الامام أحمد من حنبل الشيباني رضى الله عنه المولود
 بمقداد سنة ١٦٤ والمتوفى بها سنة ٢٤١ وقل ولد يبر ووصل الى
 نقد در صيدا . و مدحه رابع انداهم الشفة الممول بها عند
 جمهور الخليلين . و دن من حواصيص اصحاب الامام الشافعي أحدمه
 ولم يزل مصاحبه الى أن ارتحل الشافعي الى مصر . وكان منشأ
 هذا المذهب بمقداد ثم شاع في غيرها ولكن دون شيوع باقي
 المذهب ^(١) قال ابن فرحون في الديباج « وأما مذهب أحمد بن
 حنبل رحمه الله فظهر بمقداد ثم انتشر بكثير من بلاد الشام و صعب
 الآن « أي في القرن الثامن . وقال من خلدون « وأما أحمد بن
 حنبل فقلده قليلا لعمد مدحه عن لاحتم . أصالته في معاضدة
 الرواية ، للاخبار بضم بعض . وأكثروا بالشام والعراق من
 حنبل و نواحيه . وهم أكثر الناس حفظا للسنن ، و أية الحديث «
 وقد تأخر ظهوره بمصر ظهوراً يبيأ الى القرن السابع وعلقه
 السيوطي في حسن المحاضرة بقوله « وهم بالديار المصرية قليل

حسباً . لم أجمع بحرم فيها إلا في القرن السابع و ، منه وذلك
 أن الامام أحمد رضى الله عنه كان في القرن الثالث ولم يبرز مذهب
 خارج العراق إلا في القرن الرابع وفي هذا القرن ملك العبيديون
 مصر وأقنوا من كان بها من فتن المذاهب الثلاثة قتلاً ونهياً
 وتشريعاً وأقاموا مذهب الرافض والشيعية ولم يزولوا منها إلا في
 أواخر القرن السادس فتراجعت اليها الأئمة من سائر المذاهب
 وأول امام من طائفة علقت حلولة بمصر ، طاعه عبد الله المقدسى
 صاحب المدة ، انتهى . وذكر المقريرى في حقله أنه لم يكن له
 ولمذهب الحنفى كثير ذكر بمصر في الدولة الايوبية ولم يشتهر
 إلا في آخرها انتهى . ثم زاد انتشاره بها بعد ذلك في زمن
 القاضي عبد الله بن محمد بن محمد عبد الملك الجعاوى المتولى قضاء
 قضاء الحنفية بمصر سنة ٧٣٨ والمتولى سنة ٧٦٩ كما في السجل
 الواقع (١)

وذكر المقدسى أنه كان موجوداً في القرن الرابع بالصرة
 وناقليهم أفقور والديلم والرحاب ولسوس من إقليم حورستان وأن
 الفطنة في ممدد كانت له والشيعية . وذكر في كلامه على مصر أن
 الفتناء في زمنه كانت فيها على مذهب الفاطمية إلا أن سائر

(١) السجل الواقع على سرائير الحنفية لعبد الله الكلى وهو طينانهم

المذهب كانت مع حجة طاعده بالسطح قال : ثم حجة الذكرية
وجلسة المعترزة والجمالية . قلنا : هذا يكن من ثقت في كثير
من الملان طاعه قلدية . فيب قنيون في كل عصر . لي ذلك يشير
استحقاق في الرحمة في ترجمة زين الدين محمد لالصرى آخر حتى
قوله : تفقه على مذهب أحمد بن حنبل . فكان لاهل سبيل
المورد عقب المسبل . (والناس فيما يشعرون مذهب أحمد بن حنبل في كل
عصر أقل من القليل . وهكذا الكرام كافي :

يقولون في قد قل مذهب أحمد . وكل قليل في لاهل سبيل
قللت مذهب مولا علي . محكم . مذهب الكرام قليل
ومما صرح به قليل . حار . عزيز . لا كثيرين دليل .
انتهى . مذهب مولا علي . حار . لا على الملاد السجدة
لا . وفي تعداد في القرن السبعة . واستفاد أمره .
سنة ٣٢٣ قال ابن لاثير في حوادث هذه السنة : ومما عظم أمر
الحمد . وقويت شوكتهم وصاروا مكفون دور القود .
وحدوا . بعد آفاقه وان وحدوا . مصرية مصر . كسر . آلة
القضاء واعتصموا في البيع والشراء . ومشي لرجال مع القضاء الصفيان
عادار أو اذ ذلك سألوه عن الذي منه من هو فآخروهم . الا ضرره .

وحلوه الى صاحب الشرطة وشهدوا عليه بالفحشة فخرجوا لنداد
فركب بدر نخرشي وهو صاحب الشرطة عاشر حمادى الآخرة
ونادى فى حاجي نداد فى أصحاب آي محمد الترهبرى الخنافة
الآن يجمع منهم ائمان ولا يتناطرون فى مذهبهم ، اى ان قال « فلم
يذهبهم وراد شرهم وهدمهم وسطروا بالمعيار الذين كانوا
يأوون المساجد ، وكانوا دمرتهم شتى لمذهب أعروا به
المعيار فيصرونه نصيبهم حتى يكاد يموت جرح توقيع الرافى
بما يقرأ على الحسنة يد عليهم فملهم الى آخر ما ذكره . ولا
ريب ان اشارة من هذا القسم لم تكن الا من عصية عاينهم
وعو عاينهم ، وتنبير آما كانت ترجع الى امور اعتقادية بحالهم
غيرهم فيها لا يعرف أصحاب هذا المذهب لمقيدة خاصة فى الاصول .
وذكر التاج سبكي فى المعاصى أن أكثر فصول متقدمهم
كانوا أشعة لم يخرج منهم عن عقيدة الاشعرى الا من لحق أهل
المعجم قال ، فى هذه الفرقة من خدلة أكثر من غيرهم

الخاتمة

أخذت المذاهب الأربعة تتطاب مع الزمن وغيرها من المذاهب السنية يدرس حتى إذا كل القرن السابع ثم لها المتعصب وانتمى وأفق الفقهاء بوجوب تناعها قد من ما عداها لا يتفهم الطائري بقيت في بعض أسلاف إلى القرن الثامن ثم درست كما قدمنا . قال المقرئ في هذا كانت سلطة تلك الطاهر بيبس البغدادي ولي بمصر (١) والعمرة أمانة قصاة وهم شافعي ومالكي وحشي وحشلي ، ففسر ذلك من سنة خمس وستين وسنة ثمان حتى لم يبق في مجموع مصادر الإسلام مذهب يعرف من مذاهب أهل الإسلام سوى هذه المذاهب الأربعة وعقيدة الأشعري وعلمت لأهلها المدارس والحوالك ، زوايا والرباط في سائر ممالك الإسلام وعودي من تذهب بغيرها وأبكر عليه ولم يدرس قاضي ولا قبلت شريعة أحد ولا قدم للحطبة والامامة والتدريس أحدا ما لم يكن مقلداً لأحد هذه المذاهب وأفق فقهاء هذه الأمصار في طول هذه المدة بوجوب تناع هذه المذاهب ونحريم ما عداها

(١) ابن دحيم المصطفي وكانت متصلة عن القاهرة ثم اتصل بها من ذلك وصارت قسماً من قسامها يعرف اليوم باسم مصر السنية

وسئل على هذا الى اليوم « انتهى ولا ريب في أن المراد عند
 جمهور المسلمين ، والا فذهب الاباضية كان ولم يزل معمولاً به في
 بلادهم شرقاً وغرباً وفقه الشيعة معمول به في فارس وغيرها من
 البلدان . وفي قوله « وعقيدة الاشعري » نظر لأن الختمية ينسبون
 في اصول عقيدة الماتريدي الى أن يكون عدم من الاشعرية
 بالمعنى القوي آراءه التبع السكي وسبق له بيانه . وكأنه لم يعتد
 بالحاشية لقلوبهم مع أن عدم عقيدة خاصة كما قدما

ولنختم هذا البحث على ما انتف هذه المذهب الآن عند
 جمهور المسلمين مستند في الكثير منه على مصادر افرجية قليلة
 الموحود منها بالعربية فنقول : المالب على المغرب الاقصى الآن
 المذهب المالكي وهم المالب أيضاً على الجزائر وتونس وطرابلس
 لا تكاد نجد فيها من مقلدي غيره الا الحنفية فقلة وهم من قايما
 الاسر التركية وأكثرهم في تونس ومهم أفراد بيت الامارة بها
 وهذا يمتاز حاصرتها بالقصه الحنفى مشاركة للقصه المالكي وأما
 سائر أعمالها فقصاصها مالكية وفي الحاضرة كبرى المعين وهما الحنفى
 ويلقب بشيخ الاسلام وله النفوس والزعامة الصوية على الجميع
 والمالكي وله المقام الثاني ، وقد تساهلوا الآن في تلقيه بشيخ
 الاسلام أيضاً . ومع قلة المقلدين للمذهب الحنفى فإن من السن

المنفعة عندهم . يكون نصف مئتينى جامع الزينونة حنفية ،
والنصف مالكية . وانما امتار الحنفى بذلك لكونه منسوب لاسرة
المالك

ويطلب في مصر الشافعى والاكلى الاول في الريف والثانى
في الصعيد والسودان ويكثر الحنفى وهو مذهب الدولة ولنسب في
الاموى ولقضاء والحسلى قليل بل يندر ويطلب الحنفى في بلاد
الشام يكاد يشمل نصف اهل السنة بها وربع شافعية والربع حنابلة
ويطلب الشافعى على فلسطين وبيته الحسلى والحنفى فالاكلى ،
ويطلب الحنفى على العراق وبيته الشافعى وبه مالكية وحنابلة .
والعالم على الاثر الشافعيين والاكلى وسكان بلاد المغرب الحنفى
وعلى بلاد الاكراد الشافعى وهو العالم على بلاد ارمينية لار
منه به من اصل تركانى او كردى . ونسبوا من اهل فارس
أهدبهم شافعية وقليل منهم حنيفة . والعالم على بلاد الافشار
الحنفى وقل الشافعى والحسلى . وعلى تركستان الغربية التى منها
بخارى وحبوة الحنفى وأما تركستان الشرقية المشهورة أيضاً بالصينية
فكان للعالم عليها الشافعى ثم تطلب الحنفى على هذه الواردن
عليها من بخارى . والعالم على بلاد القوقاز وما والاها الحنفى
وفيه شافعية

والعالم في الهند الخنق ويقدّر أتباعه بنحو ٤٨ الف الف
 وأتباع الشافعي نحو الف الف ، يكثر بها أهل الحديث والآثار
 وفيها مذاهب أخرى مما لم نعرض لذكره . ومسلو جزيرة
 سرديب (ميلان) وجزائر الفلبين والجاوة وما حاورها من
 الجزائر شافعية وكذلك مسلو سيام ولكن بها جمعية نقلة وهم
 النازحون إليها من الهند . ومسلو الهند الصينية شافعية وكذلك
 مسلو استرالية . وفي البرزيل من أمريكا نحو ٢٥ الف مسلم
 حنيفة وفي البلاد الأمريكية الأخرى مسلمون مختلفو المذاهب
 وتبلغ عدة الجميع نحو ١٤٠ ألفاً

والعالم على الحجر الشامي والحنبل وفيه جمعية ومالكية في
 الهند ، أهل محمد حنابلة وأهل غير شافعية والسيديون في اليمن
 وعدن وحصر موت شافعية أيضاً وقد يوجد نواحي عدن حنيفة .
 والعلب على عمان مذهب الأبخزية والكنب لا تخلو من حنابلة
 وشافعية . ويطلب على قطر والبحرين المالكي ، فيهما حنابلة من
 الواردين عليهما من نجد . والغالب على أهل لسة في الاحساء
 الحنبل والمالكي . والعلب على الكويت المالكي . والله أعلم

بعض مطبوعات

لجنة التحرير

شاور الاستاذ — بالقاهرة

- ١٥ النباهة والنبوة في التاريخ لاس كنز (١٦ جريد صدر بها ٣) نشر على جريد
١٠ جرائد الادب النكري لمدني (١٠ جريد صدر بها ٤) سداك لجره
١٥٠ مجده صمد (الفتح) لاسلا السادة القامه الثالث والرابع والخامس والسادس
٣ تاريخ الادب العربي (أوسجر وأجمع كتاب دولي)
٣ ذكرى موصلة حبيب (أم مائيل شيا)
١٠ مائة الفاديه لثلاثة السيد محمد اخضر حمدي
٥ الامم في الله لاس فرند
٣ الألفاظ الكتابية ليهي فرحي بن عيسى المدني (محمد أبو بكر)
٢ كوكبا القسي - بقلم عبد الدين الخطيب
٢ حب يوسف المديني وغيره تحقيق الاستاذ عبد الله عيسى
٨ مذكرات خليوم الثاني
٣ اعداد انوشات الشريعة في حرره المر - بقلم عبد الدين الخطيب
٢ الأزهري : ماضي وحاضر - والحاجة إلى اصلاحه في
٣ الرجوع إلى الاصلاح قلابة السيد محمد القصر حبيب
٢ الاسلام والاصلاح - تقرير السيد رشاد وود إلى وزير الخارجية البريطانية
٤ البردية لالان لرحمة - أحمد بيور ١٩١٣
٢ تاريخ القزلباشي
٢ عبر الأمم لبيوملي
٨ مقدمة المختارات الأولى لجوستاف لوبور
٢ حياة سقراط السيد محمد المكي القاصري
٨ المؤتمر العربي الأول سنة ١٩٣١ (١٩١٣)
٥ اعمال الوفد السوري امام جمع الامم وجرحا
٢ ظاهرة درية في سياسة الاستعمار الفرنسي

- ٥ دون كيجوي (أو نون كشوب) مصور
٣ جزاء الحقة (رواية سيد عمره) تأليف المبدعة لينة حسن
٢ حقة في أساليب الاتفاق بين المسلمين والمسلمين ليد الزهر شافعي
٧ حاسة في مراكش بقلم م. ر. ري
٨ السر والنداح لاس قنه
٧ قد على كتاب الاسلام ونسول الحكم للامام السيد محمد الطاهر بن عاشور
٤ منطق المشرقين للرئيس ابن سينا
٧ الجواهر الكلامية في ابحاث الفقه الاسلامي العلامة الفقيه طاهر الجزائري
٥ الفاروق على العالم الاسلامي
٥ الساسة الشرعية أو نظام الدولة الاسلامية للاستاد خلاف
٩ كتاب الفرائض ليعلى بن آدم القرشي
٣ نظام الفوائد في الشريعة الاسلام للاستاد الشيخ احمد ابراهيم
٦ حاشية الامام في حاشية للاستاد الشيخ محمد صفي الحاشي
١٠٠ رقة الامام القاضي بقله
١٥ الفقه الاسلامي (الجزء الاول) للاستاد الشيخ محمد حاتم
٢ الاسلام في حاشية الى دعاة ونقد السيد محمد محمد الزاهري
١ المصداق الاسلامي والمصداق لاورية السيد الدق مرود سم
١٥ الخلفاء الراشدون (ربح للاستاد الشيخ محمد يوسف النصار
٥٥ الحديثة (مختارات) لمحب الدين الخطيب ١١ جزاء
٤ مكارم الاخلاق ومعالج (من حديث) للمعتمد الخراساني
٤ للرحمن النافع في اثبات الصالح محمد بن راجح نور
١ دوجر في التوبة وحل النفس للاستاد الشيخ حسين سامي
٢ نظره تاريخية في حدوث المذاهب الارشاد وفتاها لاجديعور ملشا
٢ ايوان مختارة في فقه الاصناف
٢ ما حق لفظه واحتلف معناه من الفروق الجديد للمبدع
٣ التذكير بالمرجع والمصير لشيخ كمال الدين الادمي
٣٠ ميل الزمر في ربحه رجال امن في الفروع الثالث عشر (جزءان)
١٢ تاريخ من الفقه عد الواسع لمي

المقدمة للقرية في الدعوة النصرانية - تاريخ بي الاخر (الشيخ الامام الدين بن الخطيب)	٨
مقال عن التبع لميكروت	٨
علم الشرق وتاريخ الممران السيور جويدي	٢٥
بين اي الملا ودعي بطة الهنسي (آخر ما كنه ابو انباله)	٢
مسائل الحاشية لمحمد بن محمد الوطاب والاولي	٤
تأغور بطل حب الله للخطيب	٢
بعض النماذج لان حار الادلي	٢
الحديث السبعة في الفقه والادب والاسناد وصون شامي	١٥
مكتوبات الاولاد للاستاذ الشيخ مصطفى الرضا	١
ارشاد الامة في اسكانهم بذكر من اهل اقامة الثلاثة الشيخ تحت	١٥
الفتي من محاضرات الفيلسوف (جزءان)	١٥
دعوة دعاي القرون الى الرسول في الاسلام للاستاذ جليل اسكندر مرمي	١٥
الاحلاق للاستاذ محمد توفيق مدح وعبد الله السوي ومحمد سليم مدح	٥

نهاية السؤل

للاستوى

في شرح منهاج الاصول

لليضاوي

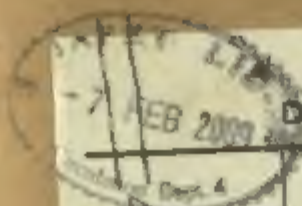
بحاشية الشيخ محمد نجيب

مفق الدار المصرية سابقاً

٤ مجلدات، ٢٠٠٠ صفحة كبيرة

ثمنه ٦٥ قرشاً غير أجرة البريد





DATE DUE

JAFET LIB

[9 FEB 2009]

JAFET LIB

2 MAY 2009

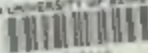


349.1767-T24nA.c.1

تيمور أحمد (بائس)

نظرة تاريخية في حثوث المذاهب الأثرية

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARY



0-1-13442

American University of Beirut

349.1767

T24nA

349.1767

T24nA

C.1